صحيفة النقد

عقائد الشيخية

— ٥ —

بقلم : العلامة السيد عبد الله الموسوي

نعم الذي نعترف به والذي لا ننكره هو ان الشيخية يحبون النبي وآله صلوات الله عليهم ويقرون بفضائلهم التي وردت بها أخبارهم وأحاديثهم والتي دونها الأصحاب رضوان الله عليهم وغيرهم من اخواننا السنة في كتبهم كمدينة المعاجز وينابيع المودة وامثالها امتثالا لأمر النبي (ص) في خطبة الغدير وغيرها ان لا أخي علي فضائل لا أقدر ان احصيها في مقام واحد فمن اتاكم بشيء منها فصدقوه .

واقتداء بقول الكاظم (ع) في دعاء الاعتقاد ؛ اني لا اثق بالاعمال وان زكت ولا أراها منجية لي وان صلحت الا بولايته والايتمام به والاقرار بفضائله الدعاء . فلما كان الاقرار بالفضايل شرط قبول الاعمال التزمنا بالاقرار بها ، وقد قاله الباقر (ع) كما في منتخب البصائر وغيره ؛ قال قال رسول الله (ص) ان حديث آل محمد عظيم صعب مستصعب ، لا يؤمن به الا ملك مقرب ، او نبي مرسل ، او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الى ان قال : وانما الهالك ان يحدث احدكم بالحديث أو بشيء لا يحتمله فيقول : والله ما كان هذا ، والانكار لفضائلهم هو الكفر فالحمد لله الذي جعل شعارنا حب آل بيت المصطفى والاقرار بفضائلهم وان كان هذا هو ذنبنا فذلك ذنب لا نتوب عنه

ان كان ذنبي حب آل محمد فذلك ذنب لست عنه اتوب

واذا عرفت ما عليه الشيخية من العقائد فلنرجع الى ما انهمهم به الفاضل الاستاذ الدجيلي في مجلة الغري الغراء (قال) والف هذا الرجل تآليف كثيرة جداً الى ان قال : وكتبه تزيد على خمسة وثلاثين كتاباً .

اقول الذي يظهر لي ان الاستاذ الفاضل ما اطلع على شيء من كتب الشيخ احمد ولو اطلع عليها لما رماه بما رماه به ؛ واما عده لكتبه بخمسة وثلاثين فهو ما تلقاه من الافواه فان كتبه كما في الفهرست مائة كتاب وكتاب واحد في علوم شتى ، قال وله ديوان شعر ومراثي ومدايح في آل البيت كثيرة ولكنه خرج بمدحه لهم كله على طريقة الشيخ رجب البرسي وصار مقلداً له في اغلب اموره الدينية .

(اقول) الشيخ احمد بن زين الدين لم يكن مقلداً لاحد سوى ائمة الهدى سلام الله عليهم ولم يقتد الا بالعلماء الصالحين كما اسمعناك

التشريعي بعد تشكيله ، وليس هناك خير يرجى من التسرّع في امور كهذه .

هذا واذكركم بأن العراق يختلف عن سائر الممالك بأنه لم يتأثر من ويلات الحرب مع ان رحاها دارت فيه ، وهذه الاخبار تأتيني عن الحالة في سورية والقفقاس وقسم من ايران وتركية حتى من فلسطين وكلها تدل على الغلاء وسوء الادارة وقد استحوذ الفقر على اهالي تركية وسورية وبلغ استياء الاهالي هناك ما بلغ .

اننا لننكث بعهودنا اذا تراخينا في ادارة شؤون الحكومة قبل ان يحين الوقت لتسليم زمامها الى الحكومة الوطنية التي ننوي تشكيلها في المستقبل فلا تغرنكم الظواهر فقد كان العراق تحت سيطرة حكومة اجنبية مدة مئتي عام ، ومهما سلمت النيات فلا يمكن تأسيس حكومة وطنية في لحظة واحدة بل لابد من التدرج في هذا السبيل والا فالفشل مؤكد ، واعتقدوا بانني وجميع رجال الحكومة متشربون بروح الرغبة في تنفيذ (البيان) الذي تلوته عليكم غير اننا لا نستطيع القيام بالامور المستحيلة ، واعلموا ان مصالحنا موحدة وما يهمكم يهمنا واشكركم في الختام لاستماعكم اقوالي ويسرني معرفة اقتراحاتكم وسأرفعها الى حكومة جلالة الملك المهتمة كل الاهتمام بمصير العراق (١)

بغداد (يتبع) عبد الرزاق الحسني

---

(١) جريدة العراق العدد [٣] الصادر بتاريخ ٣ حزيران ١٩٢٠ م

من عقائده التي تقدمت ، واما ما يقوله من فضائل آل البيت (ع) فلم يقل الا ما قالوه في اخبارهم المروية في كتب الاصحاب رضوان الله عليهم كالبحار والعوالم ومدينة المعاجز ، والبرهان ، وامثالها غاية ما هنالك انك ربما تقول ان هذه الاخبار غير صحيحة وانها من وضع الغلاة ولذلك لا تعتمد عليها فأنت وشأنك ولكنه هو يرى صحتها ويعتمد عليها ويراها غير منافية لعبودية آل محمد عليهم السلام ولا مخالفة لما قاله الله سبحانه فيهم (عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) وقد قالوا عليهم السلام نزلونا عن الربوبية وقولوا في فضلنا ما شئتم وان تبلغوا عشر معشار ما جعله الله لنا

قال : الاستاذ حتى صار في اخر امره يدعي انه الباب الخاص للامام الثاني عشر ؛ وان عهد النيابة للعلماء انتهى ، وبطل بل صار يدعي الوصول الى الامام الثاني عشر ويتلقى منه بعض التعاليم

اقول : هنا يتبين صدق الصادقين وافتراء المفترين وعلى الاستاذ الفاضل البحاثة ان يوقفنا على ما رمى به هذا العالم الجليل وفي اي كتاب ، قال انا باب الامام الخاص ، وان نيابة العلماء العامة قد انتهت ، اما قوله : والذي عليه عقيدته فهو ما نقلناه عنه حيث يقول فاجماع شيعتهم حجة لكشفه عن قول امامهم ، وعلى الاستاذ اثبات ما زعمه فما بالكم تأفكون الله امركم ام على الله تفترون .

قال الاستاذ «٢» السيد كاظم الرشتي الى ان قال وهو تلميذ للشيخ احمد والقائم مقامه ، والمدعي للنيابة الخاصة كما ادعى هو الى ان قال : وكان له ناد كبير للتدريس تتلمذ على يده جماعة الى ان قال وكان في ضمن هذه الحوزة الشيخ كريم خان القاجاري الذي اليه تنسب الطريقة الكريمخانية ، وعلي محمد الشيرازي مؤسس مذهب البابية ، الى اخر ما قاله .

اقول : للسيد كاظم الرشتي الشرف ان يكون تلميذاً لشيخه كما ان للحاج محمد كريم خان الشرف ان يكون تلميذاً لسيده واستاذه اذ انهم كلهم يستقون من بئر لا تنزف وهي علوم آل محمد عليهم السلام واخبارهم التي اخذوها عن رسول الله (ص) ورسول الله « ص » تلقاها عن الله اذ لا ينطق عن الهوى ، واما علي محمد الشيرازي فلم يكن تلميذاً للسيد ولا امنع ان يكون حضر بحث السيد يومين او ثلاثة او شهراً فان كربلا المعلا يجمع الزائرين ويقصدها الناس من كل فج عميق .

واما قوله : فأن السيد ادعى النيابة الخاصة نعوذ بالله فعلى الاستاذ ان يرينا ذلك في واحد من كتبه المائة والخمسين وينور افكارنا لنكون لفضيلته من الشاكرين ؛ وانا «اقول» لعنة الله وانبيائه وملائكته والناس اجمعين على من ادعى النيابة الخاصة والبابية المخصوصة لنفسه او لاى شخص غيره معين معروف ، ولعنة الله على من ابطل النيابة العامة ، ولعنة الله على المفترين والكذابين

« قال » الفاضل توفي السيد كاظم سنة ١٢٦٣ الى آخره قاله

« اقول » السيد توفي يا استاذنا سنة ١٢٥٩ لا سنة ١٢٦٣

واما ان قسما من اصحابه تبع علي محمد الشيرازي فهو غير صحيح ولم يتبع الشيرازي من الشيخية احد ، وعلى فرض ان واحداً ممن سمى نفسه شيخياً اتبع الشيرازي في بدعته لا يقدح ذلك في الشيخية اذ لا تزر وازرة وزر اخرى ؛ واهل الضلالة كثيرون ولو كان ذلك قادحاً للزمك القدح في عامة الشيعة علمائها وعوامها إذ ان اكثر اتباع الشيرازي من الاصوليين وقد اظهر الشيرازي دعوته الباطلة في شيراز ، وليس في شيراز وقتئذ من الشيخية احد . نعم ان المرحوم الحاج محمد كريم خان رد على الشيرازي وكفره لانه ابدع في الدين ، وابطل شريعة سيد المرسلين ، بأمره اتباعه بترك الطهارات ونبذ الصلات وغيرها من سائر العبادات ولولا الاطالة لسطرت بعضاً من خرافاته في كتابه ، ولقد ادعى انه الباب مرة ، وانه الامام القائم المنتظر اخرى ، وانه ينزل عليه الوحي تارة كما هو مذكور في كتابه الذكر والبيان ؛ ولقد كان الشيرازي يرى ان اعدى اعدائه هم الشيخ احمد والسيد كاظم واتباعهما ، فليس من الانصاف نسبته الى الشيخية

قال الاستاذ (٣) هو محمد كريم خان بن ابراهيم خان من العائلة القاجارية ، الى ان قال وقد ادعى في كرمان انه مظهر من مظاهر التجلي للامامة والقائم الخاص والركن الرابع ، والف بذلك تآليف عديدة جداً الى آخر ما قال .

[اقول] على الاستاذ البحاثة ان يرينا مؤلفاً واحداً من من تلك المؤلفات التي بين فيه مدعاه ، وانه القائم الخاص وانه الركن الرابع ، ليكون عندنا من الصادقين وهذه كتبه موجودة فليحسن بحاثتنا الى التاريخ وليرشد المسلمين الى ما فيه صلاحهم واما انا فقد تلوت عليك مختصراً من عقائده وان ساحته مبرئة فصبوا اليه ، وافتروا عليه ، وسيجد المفترون ما اقترفوا .

قال الاستاذ : وقد فارق جماعته واستاذه فادعى انه مبدي الزمان ، الى ان قال وتقال اركان الدين أربعة «١» الالوهيـــة «٢» التوحيد «٣» الامامة «٤» الركن الرابع القائم مقام المهدى أقول الذي يظهر لي ويا للاسف ان الاستاذ البحاثة لم يطلع على شيء من كتب مشايخنا ابداً ، وانه رأي شيئاً محرفاً فاعتمد عليه فان التحريف والاكاذيب والافتراء والبهتان كثر على المساكين الشيخية كما اتفق في زمان الشيخ احمد ان رجلا كتب كتاباً ولم يدع كفراً ولا زندقة الا وذكره فيه وكفر فيه العلماء وتجاسر فيه على الصلحاء ، ثم صدره باسم الشيخ احمد بن زين الدين وان الشيخ احمد هو المؤلف له ويقرأه كل يوم على الناس ويقـول انظروا الى عقايد الشيخ أحمد ، وانظروا كيف يكفر العلماء كما لفق بعض من لا عريقة له في الدين اشياء ونسبوها الى الحاج محمد كريم وسموها رسالته الى سيده السيد كاظم الرشتي ولما عرضوها عليه في حال حياته قال هذه والله ليست رسالتي وليست خط يدي وجميع ما اكتب كلها بخط يدي ولكن الناس لا يسمعون ولا يلتفتون وليس لنا الا الصبر حتى يكون الله سبحانه وتعالى هو الذي ينتقم لنا فالاستاذ حفظه الله لم يطلع على كتب الحاج محمد كريم خان ، ولذا تراه مرة ينسبه بأنه يدعي انه الركن الرابع ومرة ينسبه الى انه يدعي انه مهدي الزمان ومرة ينسبه انه يدعي ان اركان الدين اربعة «١» الالوهية «٢» التوحيد «٣» الامامـة «٤» الركن الرابع القائم مقام المهدي ، فان كان يا استاذنا انه هو مهدي الزمان نعوذ بالله فما معنى انه الركن الرابع القائم مقام المهدي هل هذا إلا تناقض وهل التناقض الا هذا ، وما معنى الالوهية والتوحيد اللذين زعمتم انه يدعي انهما ركنا الدين فهل ان الالوهية شيء والتوحيد شيء آخر ، وكيف انه اسقط النبوة من اركان الدين فعلى زعمكم انه لا يرى النبوة من اركان الدين نعوذ بالله من بوار العقل وقبح الزلل وبه نستعين ، وعليك ايها الاستاذ ان تخبرنا في اي كتاب من كتبه سجل ما انهمته به وفي اي محل حرر ما رميته به ، وما هذه الخرافات والمزخرفات التي تملؤن بها الصحف وتسودون بها المجلات وتفرقون بين المؤمنين وتوقعون الفتنة بين المسلمين ما أدري ما اقول والى من اشكو ، انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون .

(يتبع) عبدالله الموسوي

النجف تحيي الشام

القصيدة الرائعـــة التي ألقاها الاستاذ الشيخ محمد علي اليعقوبي على اعضاء الوفد السوري عنـد زيارته لجمعيـة الرابطة الادبية ، وقد قوبلت بالاستحسان والاستعادة .

[البيان]

طرب الشعب فيكم واستهلا ... هاتفاً يا بني الشقيقة أهـــلا
حي مجموعة العواطف منهـا ... قد قرأنا الوفاء فصلا ففصلا
أيها الوفد منك جئنـا نحيي ... أدباً رائعاً وخلقاً وفضلا
كلما حاولوا التقاطـع فما ... بيننا زادت الضمائر وصلا
فتحيتكم على البعد شوقاً ... رب خل جيا على النأي خلا
ليس يخفى ما لفقوا من فروق ... بيننا لتفريق حاشا وكلا
ما لدار السلام تزهو ابتهاجاً ... ببرود من الهنا ليس تبلى
قيل وفد الشآم قد حل فيها ... قلت في عقر داره اين حلا
أدرار حلت بهـا أم تراها ... درراً جيدها بها قد تحلى
أيها الوفد قد حللت كريماً ... فتبوأ من القلوب محلا
جئتم زائرين بقعة قدس ... لا عدتها الانواء وبلا وطلا
رحبت أهلها بكم إذ رأتكم ... بينها بالتكريم أحرى واولى
ليت كفاً على الأخا لم تصافح ... اختها أصبحت مدى الدهر شلا
نتغنى بالوحـدة المتوخاة ... فهيا لنتبع القـول فعلا
كم يجور الزمان بالحكم فينا ... ليت هذا الزمان يحكم عدلا
عبر لم تزل تروح وتغـدو ... ودروس من التجارب تملى
أفلسطين تستقل ولمـا ... نر شعباً لقومنـا مستقلا
أنجز القوم وعد بلفور فيها ... ولكم أخلفوا انا الوعد مطلا
كيف يزوى فيها لعرب حق ... هو كالصبح نيراً قد تجلى
انقذوها واستسهلوا كل صعب ... إنما الحر من رأى الصعب سهلا
واشحذوها دون العلى عزمات ... كالمواضي فتكا وحداً وصقلا
ان موت الغيور بالعز خير ... من حياة فيها يكابد ذلا
وحبال الاخاء منا ومنكم ... أوثقوا شدهن حبلا فحبلا
واستملوا من قومكم ذكريات ... هي مهما تكررت لن تملا
قد هدمنا ما اسسوا من فخار ... كان حقاً من بعدهم ان يعلى

النجف :— محمد علي اليعقوبي